مركز سمت للدراسات
SMT Studies Center

مبادرة مستقبل الاستثمار..
نتائج كبيرة وأجندة للتحول الاقتصادي

الثلاثاء, 23 أكتوبر 2018

قراءة خاصة 146

فنّد الزخم الذي بدا عليه مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار السعودي الذي اكتسب لقب «دافوس الصحراء»، كل المخاوف التي أثيرت خلال الأيام الماضية حول إمكانية تأثر الحدث الضخم محليًا ودوليًا بأية تطورات سياسية، ما يشير إلى أنّ رأس المال ينقل الواقع إلى الضفة الأخرى من الزخم السياسي أو تداعيات محتملة لقضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي.

ويمكن عدُّ المشهد والنتائج الأولية للمؤتمر الاستثماري الضخم، طاردًا للضغوط التي مورست على المملكة العربية السعودية خلال الأيام الماضية، باعتبار تأثر المؤتمر بالتداعيات السياسية، فإنّ ثمة رسائل عديدة جاءت من بين سطور الحدث الذي يشارك فيه أكثر من ٤ آلاف ممثل اقتصادي ومصرفي وتجاري وأكثر من ١٠٠ متحدث يمثلون أكثر من ١٤٠ مؤسسة مختلفة، عبر ٤٠ جلسة وورشة عمل، إضافة إلى منتديات جانبية. (١)

> باتت المملكة العربية السعودية وجهة تجارية مربحة، خاصة مع التحولات الاقتصادية والاستثمارية التي تشهدها خلال الفترة الأخيرة

تحوّل اقتصادي

المؤتمر الذي يحمل ثلاث رؤى مستقبلية ومشروعات ضخمة، دفع بـ٩٠ بلدًا إلى إيفاد ممثلين عنها لاستكشاف الفرص الاستثمارية الواعدة في المملكة، وهو ما يجعل المؤتمر مناسبة لبناء شبكة من المؤثرين الدوليين اقتصاديًا وتجاريًا، وهو ما يعطيهم الفرصة لتسليط الضوء على القطاعات الناشئة لوضع إطار جديد لمستقبل الاقتصاد العالمي.

إزاء ما سبق يمكن القول إنّ المؤتمر بمثابة نقطة تحوّل رئيسية في الاقتصاد العالمي، لأسباب عدة، من بينها:-

١ - اجتماع كل المؤثرين في المشهد الاقتصادي العالمي في منصة واحدة لمناقشة مستقبل النمو العالمي وفرصه والمآلات والحوافز، فضلاً عن التحديات المصاحبة لذلك. (٢)

٢ - ماهية المحاور المطروحة للنقاش تشير إلى أن المؤتمر يضع تصورًا لبناء جديد للاقتصاد العالمي، خاصة أنّ الحدث الضخم يلقي الضوء على دور الاستثمار في تحفيز فرص النمو.

٣ - يبحث المشاركون في المؤتمر عن أطر اقتصادية جديدة تُغاير البرامج والمناهج الاقتصادية التقليدية، على رأسها القطاعات الناشئة وتعزيز الابتكار والاقتصاد الرقمي والتكنولوجي. (٣)

٤ - تطرُّق المؤتمر إلى آليات مواجهة التحدّيات العالمية يشير إلى أنّ إطارًا جديدًا للاقتصاد العالمي سينطلق هذه المرة من الرياض، عندما يتحدث ممثلون عن كبرى المؤسسات الدولية

FUTURE INVESTMENT INITIATIVE
مبادرة مستقبل الاستثمار

على هامش أعمال مبادرة مستقبل الاستثمار 2018

توقيع 25 مذكرة واتفاقية استثمارية

بقيمة

212 مليار ريال سعودي

56.5 مليار دولار أمريكي

الاتفاقيات:

- الاستثمار في إنشاء مجمع بتروكيمياويات في جازان
- تطوير المرحلة الثانية لمصفاة ساتورب والبدء في التصاميم الهندسية
- تصنيع عربات الشحن للسكك الحديدية في المملكة
- مشروع التغويز gesification والطاقة الكهربائية في جازان
- استثمار إطاري لإنشاء مصنع كيميائيات
- إنشاء مشروع الجسر البري
- اتفاقية إطارية لتطوير فرص استثمارية في مجال صناعة المطاط
- توطين هندسة الحديد في المملكة
- استثمار مشترك لتنصيع معدات الحفر البري في المملكة
- اتفاقية المرحلة الثانية من مشروع قطار الحرمين السريع
- إنشاء وحدة مرافق خدمية مركزية مستدامة لمعالجة الفوائض الصناعية وتوليد الطاقة

مذكرات التفاهم:

- إنشاء مصهر النحاس والزنك والرصاص في مدينة رأس الخير
- مذكرتا استثمار في خدمات ومعدات وممكنات وتقنيات حقول الزيت
- الاستثمار في مصفاة هيونداي ومشروع مجمع الملك سلمان للصناعات البحرية
- استثمار مشترك في سلسلة القيمة من التكرير إلى المعالجة والتسويق
- الاستثمار في معدات ومنشات الحفر
- الاستثمار في محطات وقود التجزئة
- الاستثمار في إمدادات حقول النفط الأساسية
- الاستثمار في تطوير مصفاة بترو رابغ
- استثمار نورنكو الصينية للصناعات في المملكة
- إنشاء مشروع تقني بإنتاج تجاري لبطاريات الفناديوم
- الاستثمار في منشاءة الأنابيب البلاستيكة الحرارية المقواة
- الاستثمار في مجال هندسة وإنشاءات وتركيب المناطق المغمورة
- توطين تقنية جديدة بإنشاء شراكة تطوير مشروع صناعي لإنتاج البولي سيلكون المتطور

سواء التجارية أو الصناعية والمصرفية وقطاعات التمويل والتأمين عن تلك التحديات وكيفية مواجهتها مستقبلاً.

٥ - محاولة السعودية وهي أحد أكبر الدول النفطية البحث عن روافد أخرى للاقتصاد، يضع تحديات أخرى أمام الدول الاستهلاكية، بالإضافة إلى تقديم الدول الاقتصادية الكبرى مبادرات جديدة وعقوداً بمليارات الدولارات للمشاركة في التحول الذي ترغب فيه السعودية لتنويع اقتصادها المرتهن على النفط.

٦ - اهتم المؤتمر بالتحول الرقمي في الاقتصاد، خاصة مع تركيزه على «الاستثمار فى التحول، والتقنية كمصدر للفرص، وتطوير القدرات البشرية»، وهو ما يشير إلى أن الرؤية التي طرحها المؤتمر يمكن وصفها بـ«المجددة للأنشطة الاقتصادية» عالميًا. (٤)

> توقيع اتفاقيات بمليارات الدولارات خلال الفترة الأخيرة جعل من السعودية مركزًا إستراتيجيًا أمام حركة التجارة والاستثمار الدولي

شجاعة الاستثمار وغياب السياسة

النتائج الأولية لانطلاقة المؤتمر تشير إلى أن الاقتصاد والاستثمار يغردان دائمًا في منأى عن التداعيات السياسية أو التحولات التي تشهدها المنطقة، وذلك لمقدمات عدة من بينها:-

١ - باتت المملكة العربية السعودية وجهة تجارية مربحة، خاصة مع التحولات الاقتصادية والاستثمارية التي تشهدها خلال الفترة الأخيرة، وهو ما يدلل عليه زيادة التراخيص الممنوحة للمستثمرين في المملكة بنسبة ٩٠ ٪ مؤخرًا. (٥)

٢ - توقيع السعودية اتفاقيات بمليارات الدولارات خلال الفترة الأخيرة لتجعل من نفسها مركزًا إستراتيجيًا أمام حركة التجارة والاستثمار الدولية.

٣ - كثير من الشركات الغربية فضلت عدم المخاطرة بالتخلي عن أكبر اقتصاد في العالم العربي، وهو ما دفع العديد منها لإرسال مسؤولين تنفيذيين لتمثيلها في المؤتمر. (٦)

٤ - الموارد المالية للسعودية حاليًا مدعومة بالارتفاع الأخير في أسعار النفط، والذي تجاوز ٨٠ دولارا للبرميل، وهو ما رفع الرغبة للتوجه نحو السوق السعودية، بالإضافة إلى قدرة المملكة على إدارة اقتصادها ذاتيًا وتقليل الحاجة للحصول على تمويل خارجي. (٧)

٥ - ثقة المجتمع الاقتصادي الدولي في منهج ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي يتبع سياسة حازمة في الملفات الرئيسية في المملكة، وهو ما يعطي ضمانة أكثر للاستثمار الأجنبي في السعودية. (٨)

٦ - الضغوط التي تعرضت لها السعودية خلال الأيام الماضية لم تؤثر على رغبة الشركات الكبرى في الاقتراب إلى المملكة لكونها واجهة تجارية واستثمارية مربحة بالنسبة لها.

٧ - الظاهرة البارزة في اليوم الأول للمؤتمر تتمثل في غياب الحديث عن السياسة مقارنة بالمساحة الشاسعة التي أتيحت للنقاشات الاقتصادية والتجارية، بالإضافة إلى حضور مقتضب لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي أتاح الحديث للمشاركين الاقتصاديين واقتصر حضوره على تفقد أعمال التجمع الاقتصادي. (٩)

نتائج كبيرة

بجانب ما سبق فإن الزخم الذي ظهر عليه المؤتمر في جلساته الأولى والحضور الطاغي للممثلين الدوليين، أسفر عن نتائج أولية عدة بعضها استثماري والبعض الآخر على مستوى التخطيط الإستراتيجي، من بينها:-

١ -حقق المؤتمر في ساعاته الأولى ما وصف بـ«النتائج المذهلة» على المستويات كافة، خاصة التي جاءت مصاحبة لتصريحات ممثلين دوليين أشادوا بالسوق السعودية بكونها سوقًا واعدة للمستثمرين كافة.

٢ - توقيع ٢٥ اتفاقية بقيمة ٥٠ مليار دولار في مختلف القطاعات الاستثمارية، في الساعات الأولى من المؤتمر. (١٠)

٣ - استثمرت المملكة العربية السعودية الحضور المكثف للشركاء الدوليين، وطرحت أمام الأجانب الاستثمار في الخدمات الصوتية والمرئية والنقل البري، في واحدة من الخطوات التي تعمل على إحداث نقلة نوعية في تلك القطاعات. (١١)

٤ - حصدت السوق السعودية أولى نتائج المؤتمر بالإعلان عن قرب تسجيل ما يقرب من ضعف عدد المؤسسات الأجنبية المسجلة، حين أعلنت رئيسة السوق أنّ نحو ٣٢٠ مؤسسة أجنبية مسجلة كمستثمرين أجانب مؤهلين في سوق الأسهم السعودية، ومن المتوقع تسجيل ٢٠٠ أخرى. (١٢)

-٥واحدة من النتائج التي شملتها الساعات الأولى للمؤتمر تمثلت في الإعلان أنّ السعودية قد تستثمر حوالي ٥ مليارات دولار في مشروع الغاز الطبيعي المسال ٢ بالقطب الشمالي، وهو المشروع الذي يمثل نقلة نوعية للشركاء الدوليين قبل المملكة العربية السعودية في قطاع الطاقة. (١٣)

٦ - بدأت المملكة خطة تحويل ٥٠ ٪ من أصول الصندوق السيادي لـ"أصول عالمية" بحلول ٢٠٣٠، وهو الهدف الذي جرى متابعته خلال لقاء جمع الأمير محمد بن سلمان وعدد رؤساء الصناديق السيادية والشركات الصناعية والتقنية من روسيا والصين وفرنسا واليابان وإيطاليا وجنوب إفريقيا وتركيا، على هامش المؤتمر، حيث جرى طرح عدة مبادرات بمختلف المجالات الاستثمارية. (١٤)

> الموارد المالية للسعودية حاليًا مدعومة بالارتفاع الأخير في أسعار النفط، والذي تجاوز 80 دولارا للبرميل

اهتمام وإشادة

كما حظي المؤتمر باهتمام إقليمي ودولي عالي المستوى، على المستويات الاقتصادية كافة بوصفه واحدًا من أهم الأحداث التي تؤثر بشكل كامل في المنطقة، وهو ما تزامن مع إشادة مماثلة من المتحدثين الرئيسين في المؤتمر بالاقتصاد السعودي والتحول الذي شهده خلال الفترة الأخيرة.

الاهتمام الدولي بدا واضحًا من التغطيات الإعلامية لوكالات الأنباء العالمية، وعلى رأسها الأمريكية، فضلا عن الصحافة الإقليمية، والتي أتاحت مساحة واسعة للمؤتمر وحجم الزخم المصاحب وتصريحات الممثلين الدوليين، والاتفاقات الموقعة على هامشه، بالإضافة إلى الأفكار التي جرى تداولها. (١٥)

الإشادة الدولية تزامنت مع تصريحات ممثلين مؤثرين في الاقتصاد العالمي، من بينها تلك التي جاءت على لسان المدير التنفيذي لصندوق الاستثمار المباشر الروسي، والذي قال إنّ خطة تحويل الاقتصاد السعودي مهمة للعالم، في إشارة واضحة لحجم الثقل الذي يتمتع به الاقتصاد السعودي وتأثيره على مجمل اقتصادات المنطقة أولاً ثم الاقتصاد العالمي لاحقًا. (١٦)

النتائج

١ - مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار السعودي شهد زخمًا كبيرًا في يومه الأول بالنظر إلى النتائج الاستثمارية والتجارية التي كللتها المناقشات.

٢ - المؤتمر الذي يحمل ثلاث رؤى مستقبلية ومشروعات ضخمة، دفع بـ٩٠ بلدًا إلى إيفاد ممثلين عنها لاستكشاف الفرص الاستثمارية الواعدة في المملكة.

٣ - المؤتمر بمثابة نقطة تحوّل رئيسية في الاقتصاد العالمي بالنظر إلى اجتماع كل المؤثرين في المشهد الاقتصادي العالمي

٤ - تطرق المشاركون في المؤتمر إلى أطر اقتصادية جديدة تُغاير البرامج والمناهج الاقتصادية التقليدية.

٥ - النتائج الأولية لانطلاقة المؤتمر تشير إلى أن الاقتصاد والاستثمار يغردان دائمًا في منأى عن التداعيات السياسية أو التحولات التي تشهدها المنطقة.

٦ - كثير من الشركات الغربية فضلت عدم المخاطرة بالتخلي عن أكبر اقتصاد في العالم العربي.

٧ - شهد اليوم الأول توقيع ٢٥ اتفاقية بقيمة ٥٠ مليار دولار في مختلف القطاعات الاستثمارية.

٨ -حظي المؤتمر باهتمام إقليمي ودولي عالي المستوى، على المستويات الاقتصادية كافة بوصفه واحدًا من أهم الأحداث التي تؤثر بشكل كامل في المنطقة.

> الاهتمام الدولي بدا واضحًا من التغطيات الإعلامية لوكالات الأنباء العالمية، وعلى رأسها الأمريكية، فضلا عن الصحافة الإقليمية

المراجع

١ - الرياض: أكثر من ١٠٠ متحدّث و١٤٠ مؤسسة في «مستقبل الاستثمار».. الشرق الأوسط..
https://bit.ly/2PPwAmV

٢ - ولي العهد السعودي "راض" عن مؤتمر الاستثمار.. سكاي نيوز
https://bit.ly/2q7uofx

٣ - السعودية تفتتح مؤتمر الاستثمار بالرياض في خضم تداعيات قضية خاشقجي.. فرانس 24..
https://bit.ly/2OHfRG6

٤ - الاستثمار في التحول والتقنية .. مصدر الفرص (الاقتصادية)
https://bit.ly/2OF3gTA

٥ - ٩٠ ٪ زيادة في أعداد التراخيص.. عكاظ
https://bit.ly/2ySO5el

٦ - السعودية تحاول إنقاذ مؤتمر "مستقبل الاستثمار".. سي إن إن
https://cnn.it/2SdniTd

٧ - كيف ستنعكس أسعار النفط المرتفعة على موازنات دول الخليج؟.. سي إن إن
https://cnn.it/2ScLEwE

٨ - محمد بن سلمان صاحب سياسة حازمة وراء نهج الإصلاح والانفتاح.. النهار
https://bit.ly/2ScN2zm

٩ - ولي العهد السعودي يغادر مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار.. رويترز
https://bit.ly/2PgBT1S

١٠ - الفالح يوقع صفقات بـ٥٠ مليار دولار في النفط والغاز والبنية التحتية.. المواطن
https://bit.ly/2yXjlt7

١١ - مجلس الوزراء يعد لقائمة أنواع النشاط المستثنى من الاستثمار الأجنبي.. الاقتصادية
https://bit.ly/2yWPBfY

١٢ - السعودية تسمح للأجانب بالاستثمار في الخدمات الصوتية والمرئية والنقل البري.. إرم نيوز
https://bit.ly/2CYRY6D

١٣ -مسؤول روسي: السعودية تخطط للاستثمار في مشروع غاز مسال بالقطب الشمالي.. إرم نيوز
https://bit.ly/2D143la

١٤ - ولي العهد يلتقي رؤساء الصناديق السيادية والشركات الصناعية والتقنية حول العالم.. سبق https://bit.ly/2Jdg51n

١٥ - السعودية تطمئن السوق بشأن معروض النفط وتقول إنها ستلبي الطلب. رويترز
https://bit.ly/2ShNdtg

١٦ - مدير صندوق الاستثمار الروسي: خطة تحويل الاقتصاد السعودي مهمة للعالم.. إرم نيوز
https://bit.ly/2Aozaul

خدمات مركز سمت